وكان نهاره كله بطاعة اما في علم او قراءة قرآن او قراءة اوراد يقول
كل من عاشره ما ضيعنا عليه ساعة هو فيها عامل عن مصالح دنياه واخرته
وكان رضي الله عنه لا ياكل شيأ من صدقات الناس ولا يقبل هدية من
احد من الولاة او القضاة او المباشرين او التجار الذين لا يتورعون
عن كسبهم اخذ طريق التصوف عن جماعة منهم الشيخ علي المرصفي رضي الله
عنه وكان يذهب الى مجلسه كل يوم جمعة وكان رضي الله عنه
رجلا مهيب المنظر ينعم بالقطن من غير قصان وثيابه قصيرة
على السنة المحمدية وكان يخدم نفسه ويشتري حوائجه من السوق
بنفسه ولا يمكن احدا حملها معه وكان العلماء يرجعون اليه في
المعقولات ويعدلونه بابن مالك وابن هشام رضي الله عنهما

سنة نيف وعشرين وستمائة رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام العالم
المحقق الورع الزاهد الشيخ صلاح الدين القليوبي الشافعي رضي الله
عنه صحبته نحو عشرين وقرات عليه كتب وكان رضي الله عنه حسن
الخلق كريم النفس يتفقد جيرانه كل ليلة بالطعام ويقوم بايتام
حارته وارامله خارج باب النصر وكان من اجل جماعة مولانا الشيخ
زكريا وشيخ الاسلام ابن ابي شريف وشيخ الاسلام الشيخ كمال الدين
الطويل وكان رضي الله عنه مهيب المنظر عليه خفر اهل العلم
الاكابر وكان اذا خرج من بيته للصلاة يزدحم الناس عليه يتبركون
به وكان يباشر وظايفه من تدريس علم وغيره ويتصدق بمعلومها
على الفقراء يحمل لايام التي يباشرها يوفرها للوقف رضي الله عنه
ومنهم الشيخ العالم الصالح الشيخ شمس الدين الدمياطي الشافعي المقيم
بخانقاة سعيد السعداء كان محققا للعلوم كثير البكاء من خشية الله
عز وجل زاهدا وعابدا لا يكاد ينام من الليل الا قليلا اخذ العلم

عن

عن جماعة منهم الشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن ابي شريف والشيخ
كمال الدين الطويل والشيخ عبد الحق السنباطي واخذ التصوف
عن سيدي محمد الاصطنبولي رضي الله عنه وعن الشيخ نور الدين
الحسني وكان رضي الله عنه ممن صحب الصالحين واعمال
المتقين وكان يعيب على الفقراء الذين يتوسوسون في امر الطهارة
والاينوسوسون في اللقمة ويقول لهم لو عكستم الامر لاستقام
صحبته نحو خمس سنين ثم مات وكانت جنازته مشهودة وكان غريبا
لم يتزوج قط فكان يطبخ بنفسه ويفرق على جيرانه ويطعم طلبته
ويقول ما احوجني الى النساء كما بدت العزوبة سنة ثم ذهب
عني شهوة الوطي وكان رضي الله عنه كثير الذكر لله تعالى لا يكاد
يغفل عن قول الله في حال درسه وفي حال اشغاله وياسرهم
بكتمان ذلك فلم يظهر الامر الا بعد موته رضي الله عنه آمين
ومنهم الشيخ الامام الصالح الشيخ عبد الخالق الميقاتي الحنفي
رضي الله عنه صحبته نحو خمسة عشر سنة وكان رضي الله عنه عالما
بمذهب الامام ابي حنيفة وله الباع الطويل في المعقولات
وعلم الهيئة وعلم التصوف وكان وقته معمورا بذكر الله عز
وجل وغيره من الطاعات وكان كريم النفس لا ينقطع عنه الوارد من
في ليلة من الليالي وكان الفقراء عنده كل ليلة يتذاكرون في احوال
الطريق الى الصباح وله سماط من اول رمضان الى اخره وكان رضي
الله عنه دايم التبسم لا يتكلم الا لضرورة يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر لا تاخذه في الله لومة لائم وكان على طريقة الفقراء
الاقدمين لا يعجبه احد من فقراء هذا الزمان وعلمايه ويقول
لا ينبغي لاحد ان يتظاهر انه من قوم الا ان صدق في طريقهم

Copyright Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)